وسائل الإعلام وتشكيل الرأى فى دستور ٢٠١٤ المعدل *

حنان أبو سكين **

أصبحت وسائل الإعلام من أبرز مصادر تشكيل الرأى العام. وقد حاولت الورقة معرفة مصادر تشكيل المواطنين لرأيهم فى دستور ٢٠١٤ المعدل من خلال دراسة ميدانية على عينة قومية. وناقشت الورقة عدة محاور هى: مصادر تشكيل الرأى العام، والاهتمام المجتمعى بدستور ٢٠١٤، والنتائج الميدانية لمصادر تشكيل الرأى فى دستور ٢٠١٤. انتهت الورقة إلى أن وسائل الإعلام (التلفاز، الصحف، الإنترنت، الإذاعة) كانت مصدرًا محوريًا للمعلومات وتبصير المواطنين بشأن الدستور.

مقدمة

تتعدد مصادر تشكيل الرأى العام، ولعل فى مقدمتها وسائل الإعلام، وتشير الدراسات والأدبيات إلى أن أهم أدوار وسائل الإعلام هى التثقيف والتفاعل والتأثير الاجتماعى، وإنارة الرأى العام تجاه المشكلات المختلفة، وتأكيد القيم وتدعيم الهوية الجامعة[١]. ومن زاوية أخرى، شهدت مصر مرحلة انتقالية بعد ثورة ٣٠ يونيو، وقد نص الإعلان الدستورى الصادر فى ٨ يوليو ٢٠١٣ المنظم لتلك المرحلة على أن تُشكل بقرار من رئيس الجمهورية لجنة خبراء تختص باقتراح التعديلات على دستور ٢٠١٢ المعطل، ثم تعرض هذه اللجنة مقترح التعديلات الدستورية على لجنة مكونة من خمسين عضوًا، يمثلون كل فئات

* المقال ضمن بحث ميدانى جماعى بعنوان "استطلاع رأى الجمهور العام فى دستور ٢٠١٤ المعدل"، إشراف الأستاذة الدكتورة هويدا عدلى، ويتكون فريق البحث من الدكتور عبد الرحمن عبد العال باحثًا رئيسًا، والأستاذ الدكتور عادل سلطان عضوًا إحصائيًا، والدكتورة حنان أبو سكين عضوًا.

** مدرس العلوم السياسية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المجتمع وطوائفه وتنوعاته السكانية، على أن يكون من بينهم عشرة من الشباب والنساء على الأقل وتلتزم اللجنة بطرح المشروع النهائى للحوار المجتمعى. وفى هذا السياق، قدمت لجنة الخمسين مشروع الدستور للرئيس عدلى منصور، وتم الاستفتاء عليه وكانت نسبة الحضور ٣٨,٦٪ من الهيئة الناخبة وهى نسبة غير مسبوقة فى الاستفتاءات الدستورية المصرية، وتم تمرير المشروع بموافقة ٩٨,١٪ من الناخبين الحاضرين[٢]. مما يدعونا للسعى للإجابة على **التساؤل الرئيس للورقة ما مصادر تشكيل المواطنين لرأيهم فى دستور ٢٠١٤ المعدل؟** وعلى تلك الخلفية، استطلعت الورقة رأى عينة من الجمهور العام حول مصادر تشكيل رأيهم فى مشروع الدستور بالتركيز على وسائل الإعلام المختلفة وبناء على ذلك، فإن الأهداف تتحدد فى التالى :

١- معرفة مدى متابعة المواطنين للمناقشات حول دستور ٢٠١٤ المعدل.

٢- تحديد أبرز وسائل الإعلام التى تمت من خلالها متابعة المناقشات.

٣- معرفة البرامج التى تابعها المواطنون للمناقشة حول الدستور.

٤- التعرف على الصحف ومواقع الإنترنت التى تمت المتابعة من خلالها.

المنهجية

اعتمدت الورقة على استخدام الاستبار كأداة لجمع البيانات، تم تطبيقها على عينة قومية ممثلة للمجتمع قوامها ٢٠٠٠ مفردة من الأفراد الذين تبلغ أعمارهم ١٨ سنة فأكثر فى ١٤ محافظة، وذلك خلال الفترة ٢٠١٣/١٢/١٦ حتى ٢٠١٣/١٢/٢٦.

على هذا تنقسم الدراسة إلى :

أولاً : إطلالة على مصادر تشكيل الرأى العام.

ثانياً : الاهتمام المجتمعى بالدستور الجديد.

ثالثًا: النتائج الميدانية لمصادر تشكيل الرأى فى الدستور الجديد.

أولاً : إطلالة على مصادر تشكيل الرأى العام

إن مهمة الإعلام الأساسية تنحصر فى طرح المشكلات والقضايا الأساسية بجوانبها المختلفة على الرأى العام لتوجيهه وإرشاده لخطورتها، وقد تقدم أهم الحلول المقترحة لحلها. ومن جهة أخرى، تتفاوت أدوار وسائل الإعلام المختلفة فى تحقيق هذا الدور ومخاطبة الرأى العام بكل فئاته، وتحقيق الانتشار والشعبية والكفاءة بصورة موضوعية وصادقة[٣]. ويتخذ الإعلام وسائل وأشكالاً متعددة تشمل: الوسائل المقروءة مثل (الصحف والمجلات والكتب والنشرات والرسائل والملصقات)، والوسائل المرئية الخارجية (الصور والملصقات وإعلانات الشوارع)، والوسائل المسموعة (الراديو– الأسطوانات)، والوسائل السمعية البصرية (التليفزيون والسينما والفيديو والإنترنت)، والوسائل المنظمة (الأحزاب وجماعات الضغط)[٤]. ويعد الإنترنت أحدثها فهو وسيلة إعلام إليكترونيّة ومسموعة ومرئيّة ومكتوبة، أى متعدّدة فمن خلاله يستطيع المتصفح أن يتصفح ما يريد. وتتميز الشبكة بعدد كبير من المستخدمين من كل دول العالم أينما كانوا.

تعتبر تلك الوسائل الإعلامية على اختلافها مرآة المجتمع العاكسة لأهم قضاياه، كما أن لديها قدرة فى ترتيب أولويات الجماهير. وهناك نمطان من وسائل الإعلام، نمط" إعلام حر ومستقل"، وهذا الإعلام أكثر حرية فى تسليط الأضواء على المشكلات السياسية والاقتصادية التى تهم كل الجماهير ويواجه نقدًا من قبل الجمهور إذا أهمل قضاياه المهمة فى المجتمع، ونمط آخر" إعلام مملوك" وهو ما يسمى بالإعلام الرسمى فى المجتمعات النامية، وغالبًا ما يتجاهل إرادة الجماهير بسبب محدودية حرية الرأى والتعبير رغم ما يشهده العالم من ثورة الاتصالات التى تجاوزت سياسات الاحتكار[٥]. وفيما يلى إشارة لأبرز مصادر تشكيل الرأى:

الصحف

تنفرد الصحيفة كوسيلة إعلامية بأهمية متميزة نظرًا لمقوماتها وتاريخها الطويل، فقراء الصحف عادة ما يكون لديهم معرفة سياسية أكبر من مشاهدى الأخبار، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى نمط معالجة المعلومات المطلوبة بكلتا الوسيلتين. فقراءة الصحف عملية نشطة إذ أن نشاط القراءة يشير إلى أن القارئ يولى المحتوى الإخبارى اهتمامًا عن عمد، أما مشاهدة التليفزيون من الناحية الأخرى عملية مختلفة، فقد يهتم المشاهدون بالمحتوى الإخبارى اهتمامًا ضئيلاً إذا ما أرادوا ذلك، وتجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالأخبار يعتبر مؤشرًا قويًا على اكتساب المعرفة(٦).

الإذاعة

تشغل الإذاعة منذ اختراع الراديو مكانًا مهمًا وحيويًا بين أجهزة الإعلام المختلفة، حيث تخاطب العقول بواسطة الكلمة المسموعة بسرعة فائقة، وتمتاز الإذاعة كأداة للإعلام وتكوين الرأى العام بأنها تغطى جميع الفئات من مثقفين وغير مثقفين ومتعلمين وعمال وفلاحين وربات بيوت، وكذلك تصل إلى كل الأعمار وكل الميول والاتجاهات، وإلى القاعدة العريضة الضخمة من الأميين غير القادرين على القراءة؛ وبالتالى فهى أداة قوية لمن يجيد استخدامها لتشكيل الرأى العام والتأثير عليه بصرف النظر عن الحواجز الجغرافية والزمنية(٧).

التلفاز

التلفاز من أكثر وسائل الرأى العام جاذبية وانتشارًا وأخطرها أيضًا لأنه يقدم الكلمة المسموعة والكلمة المرئية فى آن واحد معًا، وبرامجه فى أغلب الأحيان محلية، ومن هنا كان أكثر قدرة على مخاطبة الرأى العام والتأثير فيه. ينفرد التلفاز كأهم أداة ووسيلة إعلامية جماهيرية بالقيام بدور التثقيف والترفيه فى حياة الأفراد، خاصة فى المجتمعات التى تنتشر بها الأمية. من زاوية أخرى،

أصبح أمام المتلقى كم هائل من القنوات الفضائية يختار من بينها[٨] ويكون النص مسموعًا ومرئيًا كما تتنوع الأشكال التى تقدم من خلالها الرسالة التى تأتى وسط كم كبير ومتنوع من البرامج التى يتم بثها بشكل مستمر ومتنوع [٩].

الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى

أخذت ثورة الاتصالات بعدًا جديدًا غير مسبوق وأصبحت مواقع الإنترنت والبريد الإليكترونى تلعب دورًا متزايدًا فى تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة وتكلفة اقتصادية بسيطة، وهذا حسب اختلاف أنواعها فمنها المسموعة، والمقروءة والمكتوبة تستخدم حسب الموقف والحدث. فالإنترنت وسيلة عالية الجودة واسعة الانتشار، تتميز بالاستقلالية واللامركزية لها أدواتها وقواعدها الخاصة. وللإنترنت خدمات عديدة أبرزهـــا الصحافة الإليكترونية والبث التليفزيـــونـى، وإذاعـــة الإنترنت، والبريد الإليكترونى، وشبكات التواصل الاجتماعى[١٠].

ثانياً : الاهتمام المجتمعى بالدستور الجديد

نال مشروع الدستور اهتمامًا كبيرًا فى الساحة المجتمعية باعتبار أن الموافقة عليه دعم لنجاح ثورة ٣٠ يونيو، وأسهم ذلك فى ربط قطاع كبير من المواطنين بين التصويت بنعم على مشروع الدستور والتصويت على ثورة ٣٠ يونيو وإضفاء شرعية دستورية كاملة عليها لنفى دعاوى الإخوان المسلمين حول عدم وجود شرعية للنظام الحالى، واعتبر كثير من المواطنين أن تمرير دستور الثورة هو تأكيد على نجاحها، وأنها كانت مطلبًا شعبيًا، تم بناءً عليه تحرك القوات المسلحة بمساندة القوى السياسية والشبابية والدينية لعزل الرئيس السابق الذى رفض إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، علاوة على الشعبية الجارفة التى حظى بها المشير عبد الفتاح السيسى- فى ذلك الوقت- لانحيازه لثورة ٣٠ يونيو، واتضح ذلك فيما بعد من خلال كثافة المشاركة مقارنة بالاستفتاء على مشروع

دستور ٢٠١٢ فى عهد الرئيس المعزول محمد مرسى[١١]، حيث كانت نسبة المشاركة فى دستور المعدل ٢٠١٤ (٣٨,٦٪) وتمت الموافقة عليه بنسبة ٩٨,١٪[١٢]، أما دستور ٢٠١٢ المعطل فقد كانت نسبة المشاركة ٣٢,٩٪ وتمت الموافقة عليه فقط بنسبة ٦٣,٨ ٪[١٣].

لقد شارك قطاع واسع من المواطنين فى لجان الاستماع التى عقدتها لجنة الخمسين، فقد طالبت لجنة الخمسين جميع النقابات والجهات بأن تعقد بداخلها جلسات استماع حتى لا تقتصر المناقشات على أعضاء الخمسين[١٤]. وبالفعل قامت لجنة الحوار المجتمعى المنبثقة عن لجنة الخمسين بعقد جلسات استماع إلى فئات عديدة مثل المرأة[١٥]،الشباب[١٦]، الفلاحين، ذوى الاحتياجات الخاصة، ممثلين للمصريين بالخارج[١٧]، والمواطنين المختلفين ثقافيًا مثل الأمازيغ وأبناء النوبة، والمختلفين دينيًا كالأقباط وأبناء الطائفة اليهودية، والبهائيين[١٨]، وهيئات مؤسسات رسمية، ومنظمات المجتمع المدنى[١٩]. وإجمالاً استمعت لجنة الحوار المجتمعى إلى ١٣٦٥ شخصية على مدار ٢٨ اجتماعًا، تم الانتهاء إلى ٧٥ اقتراحًا تم رفعها إلى اللجان المنبثقة عن لجنة الخمسين. وأسفر اللقاء والتواصل مع القوى المجتمعية عن نقاط اتفاق، وكان من أهمها: التأكيد على الدولة المدنية الحديثة، وأن هوية مصر جزء من العالمين العربى والإسلامى دون المساس بالجذور الأفريقية، وشمول التأمين الصحى الجميع، والنص على التزامات محددة على الدولة وليس العبارات المطاطة مثل "تكفل الدولة"، وحماية الأم والجنين والطفل حتى سن الشباب، وهو ما تم تضمينه فى المشروع بدرجة كبيرة [٢٠].

تجدر الإشارة إلى أن أعضاء لجنة الخمسين سافروا المحافظات المختلفة لعقد المؤتمرات الجماهيرية [٢١]. وأعلنت الشركة المصرية للاتصالات عن خدمة جديدة لتعريف المواطنين بالدستور من خلال الاتصال برقمى ١٤٠

و١٤١ للاستماع لصوت عمرو موسى، رئيس لجنة الخمسين، وهو يقوم بالتعريف بمشروع الدستور الجديد وجميع المواد الواردة [٢٢]. وتم إنشاء العديد من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعى مثل حملة دعم "نعم للدستور الجديد"[٢٣].

ثالثاً: النتائج الميدانية لمصادر تشكيل الرأى فى الدستور الجديد

تناقش هذه النتائج مدى متابعة العينة للمناقشات حول الدستور، وتحديد الوسائل التى تمت متابعة المناقشات من خلالها، وأبرز البرامج التى تحظى بمشاهدة المتابعين للمناقشات، كما تتطرق إلى المتابعة من خلال الصحف والإنترنت. وذلك كما يلى:

أ- متابعة النقاش حول الدستور الجديد

اهتمت الورقة بسؤال المبحوثين عن متابعتهم النقاش حول الدستور الجديد. وتشير النتائج إلى أن نسبة من تابعوا المناقشات (٣١,٤٪)، أما من تابعوا المناقشات إلى حد ما فنسبتهم ٣٣,١٪، فى حين أن أكثر من ثلث العينة بقليل لم يتابع المناقشات بشأن الدستور (٣٥,٥٪). وبنظرة إجمالية يتضح أن ثلثى العينة – المتابعين للمناقشات والمتابعين إلى حد ما – كانوا متابعين للقضية.

ويتضح من حيث النوع أن النسبة الأكبر من المتابعين للمناقشات حول الدستور من الذكور (٣٧,١٪ مقابل ٢٢,٨٪ للإناث). وباختبار الفروق بين الذكور والإناث من حيث متابعة النقاش حول الدستور يتبين وجود دلالة عند مستوى ٠,٠١ للمتابعين للمناقشات حول الدستور لصالح الذكور. وقد أسفرت النتائج الإجمالية عن هذا السؤال أن هناك علاقة دالة حيث كانت قيمة كا^{2} ٥٨,٩ وهى دالة عند مستوى ٠,٠١ بين متغير النوع والمتابعة للمناقشات حول الدستور. وانعكست النتائج فى الجدول التالى.

جدول (١)

متابعة النقاش حول الدستور الجديد وفقًا للنوع

النوع / الإجابة	ذكور		إناث		الجملة		ت النسب	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	قيمة ت	الدلالة
نعم	٤٤٤	٣٧,١	١٨٣	٢٢,٨	٦٢٧	٣١,٤	٧,٠	٠.٠١
إلى حد ما	٣٩٧	٣٣,١	٢٦٥	٣٣,٠	٦٦٢	٣٣,١	٠,٠	×
لا	٣٥٧	٢٩,٨	٣٥٤	٤٤,٢	٧١١	٣٥,٥	٦,٥	٠,٠١
المجموع	١١٩٨	١٠٠,٠	٨٠٢	١٠٠,٠	٢٠٠٠	١٠٠,٠		

كا^{٢} = ٥٨,٩ **

كشفت النتائج على مستوى الريف والحضر أن المتابعين للمناقشات نسبتهم أعلى فى الحضر (٣٢,٩٪ للحضر مقابل ٢٩,٨٪ للريف). أما المبحوثون المتابعون إلى حد ما فنسبتهم فى الريف أعلى من الحضر، (٣٤,٧٪ للريف مقابل ٣١,٥٪ للحضر)، بينما تتساوى نسب غير المتابعين للمناقشات حول الدستور (٣٥,٥٪ للريف و٣٥,٦٪ للحضر)، ولم تسفر النتائج عن أى علاقة دالة بين متغير البيئة السكنية ومتابعة النقاش حول الدستور. وذلك كما فى جدول (٢).

جدول (٢)

متابعة النقاش حول الدستور الجديد وفقًا للبيئة السكنية

المنطقة السكنية / الإجابة	ريف		حضر		الجملة		ت النسب	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	قيمة ت	الدلالة
نعم	٢٩٨	٢٩,٨	٣٢٩	٣٢,٩	٦٢٧	٣١,٤	١,٥	×
إلى حد ما	٣٤٧	٣٤,٧	٣١٥	٣١,٥	٦٦٢	٣٣,١	١,٥	×
لا	٣٥٥	٣٥,٥	٣٥٦	٣٥,٦	٧١١	٣٥,٥	٠,٠	×
المجموع	١٠٠٠	١٠٠,٠	١٠٠٠	١٠٠,٠	٢٠٠٠	١٠٠,٠		

كا٢ = ٣,١ ×

وفيما يتعلق بمتغير السن، توضح النتائج أن المبحوثين ذوى ٥٠ عامًا فأكثر هم أعلى فئة تابعت المناقشات حول مشروع الدستور الجديد بنسبة (٤٠,٢٪)؛ وربما يفسر ذلك بأنها الفئة التى لديها وقت، وتميل بحكم السن إلى تحقيق الاستقرار والحفاظ على الوضع القائم، ولعلها لم تعاصر من قبل حدوث ثورتين مما لفت نظرها لأهمية المتابعة. وكان الشباب الأقل من ٣٠ سنة الأدنى فى متابعة المناقشات ونسبتهم ٢٤,٣٪ وقد يفسر ذلك بانشغالهم وأن الاهتمام بتلك المناقشات لا يشكل أولوية لهم. ويكشف لنا جدول (٣) المزيد من النتائج.

جدول (٣)

متابعة النقاش حول الدستور الجديد وفقًا للسن

فئات السن	أقل من ٣٠		٣٠ –		٥٠ فأكثر		الجملة	
الإجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٦٩	٢٤,٣	٢٨٥	٣٢,٦	١٧٣	٤٠,٢	٦٢٧	٣١,٤
إلى حد ما	٢٧١	٣٨,٩	٢٧٧	٣١,٧	١١٤	٢٦,٥	٦٦٢	٣٣,١
لا	٢٥٦	٣٦,٨	٣١٢	٣٥,٧	١٤٣	٣٣,٣	٧١١	٣٥,٥
المجموع	٦٩٦	١٠٠,٠	٨٧٤	١٠٠,٠	٤٣٠	١٠٠,٠	٢٠٠٠	١٠٠,٠

كا^{٢} = ٣٦,٦ **

وفقًا لمتغير التعليم تكشف النتائج أن المبحوثين ذوى التعليم الجامعى فالأعلى هم الأكثر متابعة للمناقشات حول الدستور بنسبة ٤١,٢٪ مقارنة بفئات التعليم الأخرى (٣٠,٦٪ لذوى التعليم المتوسط؛ و٢٠,٧٪ لذوى التعليم الأقل من المتوسط) وربما يفسر ذلك بأن أصحاب المستوى التعليمى المرتفع أكثر فهمًا لأهمية الدستور والمناقشات حول المشروع باعتباره الوثيقة التى تحدد الحقوق والواجبات بين المواطنين والدولة ومؤسساتها. وذلك كما هو مبين فى الجدول الآتى:

جدول (٤)

متابعة النقاش حول الدستور الجديد وفقًا لمستوى التعليم

المستوى التعليمى / الإجابة	أقل من المتوسط		متوسط		جامعى فأعلى		الجملة	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٢٢	٢٠,٧	٢٢٣	٣٠,٦	٢٨٢	٤١,٣	٦٢٧	٣١,٤
إلى حد ما	١٥٧	٢٦,٧	٢٦٨	٣٦,٨	٢٣٧	٣٤,٦	٦٦٢	٣٣,١
لا	٣٠٩	٥٢,٦	٢٣٧	٣٢,٦	١٦٥	٢٤,١	٧١١	٣٥,٥
المجموع	٥٨٨	١٠٠,٠	٧٢٨	١٠٠,٠	٦٨٤	١٠٠,٠	٢٠٠٠	١٠٠,٠

$كا^{٢}$ = ١٢٨,١ **

ب - الوسائل والوسائط الإعلامية التى تمت المتابعة من خلالها

حاولت الدراسة معرفة الوسائل والوسائط التى تمت عن طريقها متابعة النقاش حول الدستور، وبينت النتائج أن التلفاز يأتى فى المرتبة الأولى بين وسائل المتابعة بنسبة ٩٥,٩٪، وقد يفسر ذلك بجاذبيته كونه وسيلة مسموعة ومرئية، وكانت نسبة الإناث المتابعات للمناقشات فى التلفاز (٩٧,٣٪) أعلى من الذكور (٩٥,١٪) بفارق ضئيل. وقد يرجع ذلك لقضاء الإناث وقتًا أطول فى المنزل مقارنة بالذكور مما يسمح لهن بمتابعة التلفاز، وعلى مستوى البيئة السكنية ترتفع النسبة فى الريف (٩٧,٢٪ للريف مقابل ٩٤,٦٪ للحضر)، أما من حيث السن فلا تقتصر على فئة عمرية معينة، وإنما تتوزع المتابعة على كل الفئات العمرية فى العينة. وكذلك أيضًا من حيث التعليم فالمتابعة من خلال التلفاز تشتمل على ذوى مؤهلات تعليمية مختلفة .

يلى التلفاز بفارق كبير الصحف بنسبة ٣١,٧٪ ويلاحظ أن نسبة الذكور المتابعين للنقاش فى الصحف أعلى من الإناث (٣٧,٧٪ للذكور مقابل٢٠,٥٪ للإناث) بفارق كبير، ويفسر ذلك بأن نسبة الأمية فى مصر بين النساء أعلى من مثيلتها عند الرجال (٣٠,٨٪ للإناث مقابل ٢١,٢٪ للذكور وفقًا لتعداد ٢٠١٧)[٢٤]، ومن حيث البيئة السكنية يتضح أن المتابعين للنقاش فى الصحف

فى الريف أعلى بفارق محدود (٣٢,٧٪ للريف و٣٠,٧٪ للحضر)، ويتوزع متابعو النقاش فى الصحف على فئات السن المختلفة فى العينة، ولا يقتصرون على شريحة بعينها، ولكن من حيث التعليم يتضح أن غالبية من يتابعون النقاش فى الصحف من ذوى التعليم الجامعى فأعلى بنسبة (٤٣,٠٪)، يليهم المتوسط (٣١,٤٪) وقد يفسر ذلك بإجادتهم القراءة ثم بفارق كبير الأقل من متوسط (١١,٥٪).

جاء الإنترنت بنسبة ٢٦,٩٪ ونظرًا لاستمرار ارتفاع الأمية بين النساء مقارنة بالرجال حتى الوقت الراهن فوفقًا لنتائج تعداد السكان لعام ٢٠١٧ تصل نسبة الأمية بين السكان ٢٥,٨٪ بما يعادل ١٨,٤ مليون شخص وهى أكثر ارتفاعًا بين الإناث كما سبق التوضيح وترتفع بشكل ملحوظ فى الريف (٣٢,٢ ٪ للريف مقابل ١٧,٧ ٪ للحضر)[٢٥] كانت متابعة الذكور للمناقشات على الإنترنت أعلى من الإناث (٢٩,٧٪ للذكور مقابل ٢١,٧٪ للإناث). أما من حيث البيئة السكنية فلا توجد تفاوتات ذات شأن بين الريف والحضر (٢٧,٤٪ للريف و٢٦,٤٪ للحضر). ومن حيث السن ترتفع نسبة المتابعة بشكل ملحوظ لدى الشباب الأقل من ٣٠ سنة بنسبة ٤٦,٤٪، تليهم الفئة العمرية من ٣٠ لأقل من ٥٠ بنسبة ٢١,٢٪ وأتت نسبة ٥٠ سنة فأكثر محدودة. ويعد التعليم متغيرًا فارقًا فأعلى نسبة لمن يتابعون المناقشات على الإنترنت هم ذوو التعليم جامعى فأعلى (٤٣,٧٪) ثم بفارق كبير ذوو التعليم المتوسط وذوو التعليم الأقل من متوسط. (٢١,٠٪، ٦,١٪ على التوالى).

وتتضح أهمية الأصدقاء فى متابعة المناقشات حيث جاءت بنسبة ٢٢,٨٪، ويلاحظ ارتفاع نسبة متابعة الذكور للمناقشات مع الأصدقاء (٢٧,١٪) مقابل الإناث (١٤,٧٪) وبفارق كبير؛ ويرجع ذلك للثقافة السائدة فى المجتمع التى تسمح للذكور بحرية كبيرة فى الحركة والاتصال مع الأصدقاء

مقارنة بالإناث، ويعد متغير السن فارقًا عند المتابعين للمناقشات حول الدستور من خلال الأصدقاء، فأكثر فئة عمرية تتابع المناقشات مع الأصدقاء هى الشباب الأقل من ٣٠ سنة بنسبة ٣١,٨٪ ويتضح من ذلك ارتفاع تأثير الأصدقاء على الشباب.

جاءت الأسرة فى ترتيب متأخر بنسبة ١٠,٥٪ وهى تتقارب مع نسبة من يتابعون المناقشات فى الراديو أو الإذاعة ونسبتهم ١٠,١٪. وتكشف النتائج عن متابعة الذكور للمناقشات فى الراديو أكثر من الإناث بفارق كبير (١١,٩٪ مقابل ٦,٧٪ للإناث)، وترتفع نسبة المتابعة من خلال الراديو فى الحضر (١٢,١٪ للحضر مقابل ٨,١٪ للريف)، وقد يفسر ذلك بأن إرسال الراديو جيد فى الحضر مقارنة بالريف والأماكن البعيدة حيث لا تصل كل القنوات بذات الكفاءة، وتعد المقاهى أيضًا مكانًا للمناقشات حول الدستور بنسبة ٦,٩٪، ويلفت النظر محدودية دور كلٍ من الأحزاب والنوادى والمؤسسات الدينية (المساجد، الكنائس) والجمعيات الأهلية فى مناقشة الدستور. وتعد محدودية دور المؤسسات الدينية (المساجد، الكنائس) مؤشرًا إيجابيًا على تراجع ظاهرة استخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية وهو ما عانته مصر فى ظل حكم جماعة الإخوان. بينما محدودية دور كلٍ من الأحزاب والنوادى والجمعيات الأهلية هى مؤشر سلبى يعكس ضعف هذه التنظيمات وعدم قدرتها على الوصول للشارع. كما هو موضح فى جدول (٥).

جدول (٥)

وسائل متابعة النقاش حول الدستور وفقًا للنوع

النوع / الإجابة	ذكور		إناث		الجملة		ت النسب	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	قيمة ت	الدلالة
فى التليفزيون	٨٠٠	٩٥,١	٤٣٦	٩٧,٣	١٢٣٦	٩٥,٩	٢,١	٠,٠٥
فى الراديو أو الإذاعة	١٠٠	١١,٩	٠	٦,٧	١٣٠	١٠,١	٣,٢	٠,٠١
الصحف	٣١٧	٣٧,٧	٩٢	٢٠,٥	٤٠٩	٣١,٧	٦,٨	٠,٠١
الإنترنت	٢٥٠	٢٩,٧	٩٧	٢١,٧	٣٤٧	٢٦,٩	٣,٢	٠,٠١
الأحزاب	١٤	١,٧	٧	١,٦	٢١	١,٦	٠,١	×
الجمعيات الأهلية	٢	٠,٢	١	٠,٢	٣	٠,٢	٠,١	×
النوادى	١٤	١,٧	١	٠,٢	١٥	١,٢	٢,٩	٠,٠١
المؤسسات الدينية (المساجد، الكنائس)	٤	٠,٥	١٠	٢,٢	١٤	١,١	٢,٤	٠,٠٥
المقاهى	٨١	٩,٦	٨	١,٨	٨٩	٦,٩	٦,٦	٠,٠١
الأصدقاء	٢٢٨	٢٧,١	٦٦	١٤,٧	٢٩٤	٢٢,٨	٥,٥	٠,٠١
الأسرة	٨٩	١٠,٦	٤٦	١٠,٣	١٣٥	١٠,٥	٠,٢	×
أخرى	١١	١,٣	٥	١,١	١٦	١,٢	٠,٣	×
عدد المستجيبين	٨٤١		٤٤٨		١٢٨٩			

يتبين من النتائج الواردة بالجدول أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ و٠,٠٥ بين متغير النوع ووسائل متابعة النقاش حول الدستور باستثناء الأحزاب والجمعيات الأهلية والأسرة.

ج - البرامج والقنوات التى تمت المتابعة من خلالها

تبين النتائج أن أعلى البرامـج مشاهـدة بشأن الدستور فى العينة هو برنامج "هنا العاصمة" الذى تقدمه لميس الحديدى على قناة (CBC) وذلك بنسبة ٣٩,٣٪ وبذلك يكون فى الترتيب الأول، ويليه بفارق كبير فى الترتيب الثانى برنامج "ممكن" الذى يقدمه خيرى رمضان على قناة (CBC) أيضًا ونسبته ٢٩,٦٪، ثم يأتى بفارق ضئيل فى الترتيب الثالث برنامج "آخر النهار" الذى يقدمه محمود سعد على قناة (النهار) بنسبة ٢٨,٢٪، يلى ذلك برامج القناة

الأولى بنسبة ٢٣,٤٪ لتكون فى الترتيب الرابع، فى حين يشغل المركز الخامس بفارق محدود للغاية برنامج "الحياة اليوم" وتقدمه لبنى عسل على قناة (الحياة) بنسبة ٢٢,٤٪، ويجىء فى المركز السادس بفارق محدود "مصر الجديدة" ويقدمه معتز الدمرداش على قناة (الحياة) ونسبته ٢١,٨٪، أما برنامج "٣٠/٢٥" الذى يقدمه إبراهيم عيسى على قناة (ON TV) يقع فى الترتيب السابع ٢١,٠٪، ثم برنامج "جملـة مفيـدة" تقديم منى الشاذلى على قناة (MBC مصر) فى الترتيب الثامن بنسبة ١٨,٠٪، وبرنامج "الشعب يريد" تقديم أحمد موسى على قناة (التحرير) فى الترتيب التاسع بنسبة ١٦,٩٪ ويكاد يتساوى مع برنامج "٩٠ دقيقة" تقدمه ريهام السهلى على قناة (المحور) بنسبة ١٦,٤٪، ويأتى فى الترتيب العاشر برنامج "بهدوء" تقديم عماد الدين أديب على قناة (CBC) بنسبة ١٤,٦٪، وفى الترتيب الحادى عشر برنامج "آخر كلام" ليسرى فودة على قناة (ON TV) بنسبة ١٢,٨٪، ثم استجابات أخرى. وذلك كما هو موضح فى جدول (٦).

جدول (٦)

البرامج والقنوات التى تمت متابعة المناقشات حول الدستور من خلالها وفقًا للسن

فئات السن	أقل من ٣٠		٣٠ -		٥٠ فأكثر		الجملة	
الإجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
برنامج ممكن – خيرى رمضان (CBC)	١٣٤	٣٢,٢	١٥٣	٢٨,٣	٧٩	٢٨,٢	٣٦٦	٢٩,٦
آخر النهار – محمود سعد (النهار)	١٤١	٣٣,٩	١٢٤	٢٣,٠	٨٣	٢٩,٦	٣٤٨	٢٨,٢
هنا العاصمة – لميس الحديدى (CBC)	١٧٨	٤٢,٨	٢٠٠	٣٧,٠	١٠٨	٣٨,٦	٤٨٦	٣٩,٣
القاهرة اليوم – عمرو أديب (اوربت)	٥٠	١٢,٠	٥٦	١٠,٤	٢٦	٩,٣	١٣٢	١٠,٧
بهدووء – عماد الدين أديب (CBC)	٥٢	١٢,٥	٧٨	١٤,٤	٥٠	١٧,٩	١٨٠	١٤,٦
برامج قناة الجزيرة	٦٦	١٥,٩	٦٥	١٢,٠	١٩	٦,٨	١٥٠	١٢,١
جملة مفيدة– منى الشاذلى(MBC مصر)	١٠١	٢٤,٣	٨٦	١٥,٩	٣٦	١٢,٩	٢٢٣	١٨,٠
مصر الجديدة – معتز الدمرداش (الحياة)	١٠٠	٢٤,٠	١٠٩	٢٠,٢	٦١	٢١,٨	٢٧٠	٢١,٨
برامج قناة الحرة	٧	١,٧	٨	١,٥	٣	١,١	١٨	١,٥
ساعة مصرية – تامر أمين (روتانا مصرية)	٣٢	٧,٧	٢٩	٥,٤	١٤	٥,٠	٧٥	٦,١
٩٠ دقيقة – ريهام السهلى(المحور)	٧٨	١٨,٨	٩٢	١٧,٠	٣٣	١١,٨	٢٠٣	١٦,٤
برامج القناة الأولى	٦٢	١٤,٩	١٢٤	٢٣,٠	١٠٣	٣٦,٨	٢٨٩	٢٣,٤
برامج القناة الثانية	١٧	٤,١	٣٦	٦,٧	٣٠	١٠,٧	٨٣	٦,٧
برامج قناة القاهرة	٩	٢,٢	٢٠	٣,٧	٢٠	٧,١	٤٩	٤,٠
برامج القنوات الاقليمية	٨	١,٩	٦	١,١	٤	١,٤	١٨	١,٥
برامج قناة العربية	٤٨	١١,٥	٣٦	٦,٧	١١	٣,٩	٩٥	٧,٧
الشعب يريد – أحمد موسى (التحرير)	٦٧	١٦,١	٨٩	١٦,٥	٥٣	١٨,٩	٢٠٩	١٦,٩
اليوم – دينا عبد الرحمن (CBC)	٦٤	١٥,٤	٥٨	١٠,٧	٢٢	٧,٩	١٤٤	١١,٧
30/25 – إبراهيم عيسى (ON Tv)	٩٢	٢٢,١	١٢١	٢٢,٤	٤٧	١٦,٨	٢٦٠	٢١,٠
أخر كلام – يسرى فودة (ON Tv)	٥٨	١٣,٩	٦٩	١٢,٨	٣١	١١,١	١٥٨	١٢,٨
الحياة اليوم – لبنى عسل (الحياة)	١١٢	٢٦,٩	١٢٣	٢٢,٨	٤٢	١٥,٠	٢٧٧	٢٢,٤
أخرى	٣٤	٨,٢	٧٤	١٣,٧	٤٨	١٧,١	١٥٦	١٢,٦
عدد المستجيبين	٤١٦		٥٤٠		٢٨٠		١٢٣٦	

تُصنف القنوات التليفزيونية من حيث الملكية إلى قنوات حكومية تملكها الدولة وقنوات خاصة يملكها رأس المال الخاص، ومن حيث البث تصنف إلى قنوات أرضية وقنوات فضائية، وفى مصر هناك قناتان تليفزيونيتان أرضيتان وست محطات محلية علاوة على القنوات الخاصة. وتخضع أغلبية المحطات التليفزيونية الأرضية والفضائية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون التابع للحكومة وحالياً ينظم الإعلام الهيئة الوطنية للإعلام منذ عام ٢٠١٦. ويستنتج من البيانات أن القنوات التى تحظى برامجها بمتابعة أعلى للمناقشات حول الدستور وتأتى فى المراكز الثلاثة الأولى هى القنوات الفضائية الخاصة المصرية (CBC) والنهار. وكان للقنوات الفضائية الخاصة المصرية دورها فى كسر احتكار الدولة للإعلام، مما أدى إلى تنوع كبير فى البرامج والمضامين ومن مميزاتها بشكل عام: مستوى تكنولوجى مرتفع، كوادر بشرية جيدة ومدربة، سرعة التغطية الإخبارية، ارتفاع مستوى حرية التعبير. وتعتمد هذه القنوات فى تمويلها على رؤوس الأموال والإعلانات[٢٦]. أما برامج القناة الأولى فتأتى فى المرتبة الرابعة، ثم تعود القنوات الفضائية الخاصة المصرية لتشغل المراكز الأخرى ويأتى فى مرتبة متأخرة القنوات الفضائية العربية مثل الجزيرة والعربية والحرة . وجدير بالذكر أنه بعد اندلاع الثورات العربية تبين تراجع مصداقية قناة الجزيرة بشكل كبير لدى المواطنين [٢٧] بعد تحيزها الواضح لمشروع الإسلام السياسى فى المنطقة[٢٨] وتم حجبها لتضمنها محتوى يدعم الإرهاب[٢٩]، كما أن المواطن المصرى فى ظل المرحلة الانتقالية وعدم الاستقرار السياسى وتسارع وتيرة الأحداث ربما يفضل القنوات التى تهتم بالشأن المصرى أولًا وليس الشأن العربى. ويتبين مدى تراجع مشاهدة القنوات الإقليمية لمتابعة نقاشات الدستور فهى فى المركز الأخير. وقد يرجع ذلك إلى أدائها البيروقراطى البطىء وضعف إمكانياتها ومعاناتها من الديون والمطالب الفئوية لعشرات الألوف من

الإداريين والإعلاميين العاملين فيها[٣٠]. ولعل من أسباب تراجع ترتيب قناة (أوربت) أنها مشفرة و لابد من دفع ثمن الاشتراك لمشاهدتها.

بتحليل البيانات وفق متغير السن يتبين أن البرامج التى لا تقتصر على فئة عمرية معينة من فئات العينة، وإنما تحظى بمشاهدة المواطنين من مختلف الأعمار للمناقشات حول الدستور هى : هنا العاصمة، ممكن، ومصر الجديدة، برامج قناة الحرة، ساعة مصرية، الشعب يريد، آخر كلام، و٣٠/٢٥، بهدووء، القاهرة اليوم، برامج القنوات الإقليمية. ويتضح أيضًا أن البرامج التى ترتفع نسبة مشاهدة المناقشات من خلالها لفئة الشباب الأقل من ٣٠ سنة هى آخر النهار، وجملة مفيدة، وبرامج قناة الجزيرة، برامج قناة العربية، اليوم. بينما البرامج التى ترتفع فيها المشاهدة لمن هم ٥٠ سنة فأكثر برامج القناة الثانية، وبرامج القناة الأولى، وبرامج قناة القاهرة؛ وقد يفسر ذلك بأن قنوات التليفزيون المصرى هى القنوات المعتادة لهم وتم تنشئتهم فى ظلها ولم يكن متاحًا غيرها مما أدى لارتباطهم بها ومشاهدتها بكثافة حتى فى ظل وجود برامج وقنوات أخرى.

بتحليل تلك النتائج وفق متغير التعليم يتبين أن البرامج التى يتابعها المواطنون ذوو المؤهلات التعليمية المختلفة دون وجود فروق كبيرة بين المستويات التعليمية هى: هنا العاصمة، والقاهرة اليوم، ومصر الجديدة، آخر النهار، برامج قناة الجزيرة، ساعة مصرية، والشعب يريد، برامج قناة الحرة، برامج القناة الثانية، برامج قناة القاهرة، برامج القنوات الإقليمية، أخرى، بينما البرامج التى يتركز جمهورها فى فئة حملة مؤهل جامعى فأعلى فتضم برنامج ممكن، وبهدووء، برامج قناة العربية، آخر كلام، أما البرامج التى ترتفع نسبة متابعيها من ذوى المؤهل المتوسط والمؤهل جامعى فأعلى فهى جملة مفيدة،

٩٠ دقيقة، اليوم، ٣٠/٢٥، الحياة اليوم، فى حين برامج القناة الأولى يزيد متابعوها من ذوى التعليم الأقل من متوسط. ويعكس الجدول التالى تلك النتائج.

جدول (٧)

البرامج والقنوات التى تمت متابعة المناقشات حول الدستور من خلالها وفقًا لمستوى التعليم للمبحوثين

المستوى التعليمى	أقل من المتوسط		متوسط		جامعى فأعلى		الجملة	
الإجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
برنامج ممكن – خيرى رمضان (CBC)	62	23.1	115	24.3	189	38.3	366	29.6
آخر النهار – محمود سعد (النهار)	64	23.9	143	30.2	141	28.5	348	28.2
هنا العاصمة – لميس الحديدى (CBC)	91	34.0	193	40.7	202	40.9	486	39.3
القاهرة اليوم – عمرو أديب(اوربت)	20	7.5	58	12.2	54	10.9	132	10.7
بهدووء – عماد الدين أديب (CBC)	26	9.7	58	12.2	96	19.4	180	14.6
برامج قناة الجزيرة	23	8.6	51	10.8	76	15.4	150	12.1
جملة مفيدة – منى الشاذلى(MBC مصر)	29	10.8	90	19.0	104	21.1	223	18.0
مصر الجديدة – معتز الدمرداش (الحياة)	49	18.3	108	22.8	113	22.9	270	21.8
برامج قناة الحرة	0	0.0	5	1.1	13	2.6	18	1.5
ساعة مصرية– تامر أمين(روتانا مصرية)	9	3.4	31	6.5	35	7.1	75	6.1
٩٠ دقيقة – ريهام السهلى(المحور)	29	10.8	79	16.7	95	19.2	203	16.4
برامج القناة الأولى	94	35.1	106	22.4	89	18.0	289	23.4
برامج القناة الثانية	22	8.2	22	4.6	39	7.9	83	6.7
برامج قناة القاهرة	10	3.7	18	3.8	21	4.3	49	4.0
برامج القنوات الاقليمية	3	1.1	7	1.5	8	1.6	18	1.5
برامج قناة العربية	8	3.0	20	4.2	67	13.6	95	7.7
الشعب يريد – أحمد موسى (التحرير)	32	11.9	86	18.1	91	18.4	209	16.9
اليوم – دينا عبد الرحمن (CBC)	12	4.5	55	11.6	77	15.6	144	11.7
30/25 – إبراهيم عيسى (ON Tv)	24	9.0	106	22.4	130	26.3	260	21.0
أخر كلام – يسرى فودة (ON Tv)	19	7.1	53	11.2	86	17.4	158	12.8
الحياة اليوم – لبنى عسل (الحياة)	38	14.2	121	25.5	118	23.9	277	22.4
أخرى	39	14.6	58	12.2	59	11.9	156	12.6
عدد المستجيبين	268		474		494		1236	

د- متابعة المناقشات حول الدستور بالصحف

اهتمت الورقة بمعرفة الصحف التى تمت من خلالها متابعة المناقشات حول الدستور، جاءت صحيفة المصرى اليوم فى الترتيب الأول بنسبة ٤٤,٠٪، تليها جريدة الأخبار بنسبة ٣٩,١٪، ثم جريدة الأهرام فى الترتيب الثالث بنسبة ٣٥,٥٪، ويأتى فى الترتيب الرابع جريدة الجمهورية بنسبة ٢٩,٣٪، وكان فى الترتيب الخامس جريدة الوطن بنسبة ٢٧,٤٪، فى حين كانت جريدة المساء فى الترتيب السادس بنسبة ٢٠,٥٪، تليها بفارق كبير جريدة الحرية والعدالة (الناطقة باسم جماعة الإخوان المسلمين) فى الترتيب السابع بنسبة ١١,٧٪، وجريدة الوفد فى الترتيب الثامن بنسبة ٨,٨٪، ويكاد يتساوى معها جريدة الشروق بنسبة ٧,٣٪. ويبين الجدول التالى الصحف التى تمت متابعة المناقشات حول الدستور من خلالها.

جدول (٨)

الصحف التى تمت متابعة النقاش حول الدستور بها وفقًا للأقاليم الجغرافية

الأقاليم الجغرافية	المحافظات الحضرية		الوجه البحرى		الوجه القبلى		مطروح		الجملة	
الإجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأهرام	25	36.2	75	36.2	45	34.9	0	0.0	145	35.5
الأخبار	20	29.0	109	52.7	30	23.3	1	25.0	160	39.1
الجمهورية	11	15.9	83	40.1	25	19.4	1	25.0	120	29.3
المساء	7	10.1	68	32.9	8	6.2	1	25.0	84	20.5
الوفد	4	5.8	25	12.1	6	4.7	1	25.0	36	8.8
المصرى اليوم	44	63.8	78	37.7	56	43.4	2	50.0	180	44.0
الوطن	16	23.2	59	28.5	37	28.7	0	0.0	112	27.4
الأهالى	0	0.0	4	1.9	2	1.6	0	0.0	6	1.5
الحرية والعدالة	8	11.6	19	9.2	21	16.3	0	0.0	48	11.7
الشروق	9	13.0	19	9.2	2	1.6	0	0.0	30	7.3
أخرى	6	8.7	7	3.4	20	15.5	1	25.0	34	8.3
عدد المستجيبين	69		207		129		4		409	

يمكن تصنيف تلك الصحف إلى صحف قومية صادرة عن مؤسسات قومية تملكها الدولة مثل جريدة الأخبار والأهرام والجمهورية والمساء[٣١]، وصحف حزبية وتصدر عن أحد الأحزاب السياسية مثل الوفد تصدر عن حزب الوفد، والحرية والعدالة تصدر عن حزب الحرية والعدالة (الذى أسسه الإخوان المسلمون بعد ثورة ٢٥ يناير)، والأهالى تصدر عن حزب التجمع، وصحف خاصة يملكها أصحاب رأس المال الخاص مثل المصرى اليوم والشروق والوطن. وتكشف تلك النتائج عن تقدم الصحف الخاصة (المصرى اليوم) تليها الصحف القومية، ثم الصحف الخاصة والحزبية، ولعل تراجع الصحف الحزبية هو وثيق الصلة بتراجع دور الأحزاب فى متابعة المناقشات حول الدستور.

لقد عانت الصحافة القومية هيمنة السياسة عليها طوال العقود الخمسة الماضية قبل ثورة ٢٥ يناير، ولم تكن الصحافة الحزبية أحسن حالًا، فقد عانت معظم الصحف الحزبية هذه السيطرة التى تباشرها القيادات الحزبية العليا مما أضر بالأداء المهنى. وتأثرت صحافة الأحزاب بعدم التوازن فى الحياة السياسية وعلى الرغم من تأكيد النظام السياسى على الحريات والتحول نحو التعددية الحزبية والسماح للأحزاب بإصدار صحف فإن الممارسة الفعلية أثبتت رغبة النظام فى توجيه تجربة الديمقراطية فى إطار حدود معينة[٣٢] ومن آليات تلك السيطرة أن تأسيس الصحف يتم بالترخيص وليس حقًا يمارس بالإصدار بمجرد الإخطار، وتحكم الدولة فى الطباعة والتوزيع، مرورًا بفرص الحصول على الإعلانات، ووصولاً إلى المصادرة أو الإغلاق خارج إطار القانون أو باستخدام المواد التشريعية الكثيرة لفرض العقاب على ما يسمى بجرائم الرأى[٣٣]. وقد أدى ظهور الصحف الخاصة لكسر هذه الدائرة وحققت انتشارًا واسعًا لعدة أسباب منها: أن أخبارها أكثر توازنًا، تهتم بالدفاع عن مصالح الجماهير، وسعرها فى متناول المواطن، وجودة الإخراج، وجاذبة للقارئ[٣٤]. وجدير بالذكر أنه بعد ثورة

٢٥ يناير ٢٠١١ تحسن أداء الصحف القومية إلى حد كبير نحو التزام قدر كبير من الحياد والمهنية[٣٥].

بقراءة تلك البيانات تفصيليًا وفق متغير الأقاليم الجغرافية يتضح أن صحيفتى المصرى اليوم والشروق أكثر انتشارًا فى المحافظات الحضرية بنسبة ٦٣,٨٪، ١٣,٠٪ على التوالى ، أما جريدة الأخبار فكانت أعلى نسبة لها فى محافظات الوجه البحرى (٥٢,٧٪)، بينما لا توجد تفاوتات ذات شأن فى نسب قراءة جريدتى الأهرام والوطن بين المحافظات الحضرية والوجهين البحرى والقبلى، فى حين ارتفعت نسبة المتابعة لصحف الجمهورية والمساء فى محافظات الوجه البحرى (٤٠,١٪، و٣٢,٩٪ على التوالى)، ويلفت النظر ارتفاع متابعة جريدة الحرية والعدالة (الناطقة باسم جماعة الإخوان المسلمين) فى الوجه القبلى بنسبة ١٦,٣٪ وقد يفسر ذلك بتمركز أنصار هذا التيار فى محافظات الصعيد .

بتدقيق البيانات وفق متغير السن يُلاحظ أن صحف المصرى اليوم والأخبار والمساء والوطن والوفد والحرية والعدالة والشروق، متابعوها من مختلف الفئات العمرية، بينما ترتفع نسبة المتابعين لجريدة الأهرام فى الفئة ٥٠ سنة فأكثر، وقد يفسر ذلك بأنها جريدة قومية وبدأت العمل الصحفى قديمًا منذ عام ١٨٧٥، وعلى مستوى التعليم يتبين أن جريدة الشروق ترتفع نسبة متابعيها من ذوى التعليم الجامعى فأعلى، وباقى الصحف الواردة فى الدراسة فغالبية متابعيها من ذوى التعليم المتوسط والجامعى فأعلى.

هـ-متابعة النقاش حول الدستور على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى

بسؤال المبحوثين المتابعين للمناقشات عن مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعى التى تابعوا فيها النقاش اتضح أن "الفيس بوك" يأتى فى الترتيب الأول– وهو من مواقع التواصل الاجتماعى– بنسبة ٨١,٣٪، وقد يرجع ذلك لجاذبيته وإتاحة

نشر التدوينات الطويلة وسهولة استخدامه سواء باللغة العربية أو الإنجليزية، يليه بفارق كبير "تويتر" فى الترتيب الثانى بنسبة ٣٤,٣٪، وكان يوتيوب فى الترتيب الثالث ونسبته ٢٦,٥٪، وموقع مصراوى فى الترتيب الرابع بنسبة ٢٥,١٪، وشبكة رصد فى الترتيب الخامس ونسبتها ٢٠,٢٪، وشبكة خبر فى الترتيب السادس بنسبة ١٥,٩٪، أما الترتيب السابع والأخير فيشغله موقع إيجى نيوز بنسبة ١٠,١٪. وبذلك يتضح أن الصدارة هى لشبكات التواصل الاجتماعى (فيس بوك وتويتر) تليها مواقع الإنترنت. كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (٩)

مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعى التى تمت متابعة النقاش حول الدستور بها وفقًا للأقاليم الجغرافية

الأقاليم الجغرافية	المحافظات الحضرية		الوجه البحرى		الوجه القبلى		مطروح		الجملة	
الإجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصراوى	23	31.1	44	23.3	20	24.7	0	0.0	87	25.1
إيجى نيوز	2	2.7	30	15.9	3	3.7	0	0.0	35	10.1
شبكة رصد	12	16.2	56	29.6	2	2.5	0	0.0	70	20.2
شبكة خبر	3	4.1	49	25.9	3	3.7	0	0.0	55	15.9
الفيس بوك	57	77.0	158	83.6	65	80.2	2	66.7	282	81.3
تويتر	23	31.1	78	41.3	18	22.2	0	0.0	119	34.3
يوتيوب	19	25.7	53	28.0	19	23.5	1	33.3	92	26.5
أخرى	6	8.1	5	2.6	5	6.2	1	33.3	17	4.9
عدد المستجيبين	74		189		81		3		347	

بالنظر لتلك النتائج من حيث الأقاليم الجغرافية يتبين أن الفيس بوك ويوتيوب تنتشر المتابعة من خلالهما فى جميع الأقاليم الجغرافية دون استثناء،

أما تويتر فترتفع متابعته فى الوجه البحرى بنسبة ٤١,٣٪، وبقراءة النتائج تفصيليًا وفقًا لمتغير السن يتبين أن الفيس بوك وتويتر يرتفع عدد المتابعين لهما وهم الفئتان العمريتان أقل من ٣٠ سنة ومن ٣٠ إلى أقل من ٥٠ سنة (٨٢,٤٪، ٨٣,٢٪ للفيس بوك على التوالى) و (٣٣,٨٪ ، ٣٨,٧٪ لتويتر على التوالى)، أما يوتيوب فينتشر استخدامه بين جميع الفئات العمرية وقد يفسر ذلك بسهولة استخدامه وأنه وسيلة سمعية وبصرية.

ويتبين إلى أى مدى يُعد التعليم متغيرًا فارقًا لاستخدام مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعى فى متابعة المناقشات حول الدستور، حيث يتطلب استخدام الإنترنت إجادة القراءة والكتابة وتوضح البيانات التفصيلية أن الفيس بوك غالبية متابعيه من ذوى التعليم المتوسط وجامعى فأعلى (٧٧,٧٪، ٨٥,٠٪ على التوالى)، فى حين أن تويتر ويوتيوب متابعوهما من ذوى التعليم الجامعى فأعلى(٣٨,٣٪ لتويتر و٢٨,٦٪ ليوتيوب) قد يفسر ذلك باختلاف خصائص تلك التطبيقات، فمثلاً تويتر لا يسمح إلا بكتابة عدد محدود من الكلمات أو مدى سهولة استخدامها.

تكشف البيانات السابقة عن الانتشار الواسع للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعى وحاليًا تصل نسبة مستخدمى الإنترنت فى مصر للأفراد (٤ سنوات فأكثر) ٢٨,٩٪، (٣٢,٣ ٪ للذكور مقابل ٢٥,٣٪ للإناث) وفقاً لنتائج تعداد ٢٠١٧[٣٦]، ويحتل موقع فيس بوك الصدارة كأكثر أدوات التواصل الاجتماعى شيوعًا فى المنطقة العربية وليس مصر فقط وقد بدأ هذا التحول الكبير منذ بداية ٢٠١١ فى طرق استخدام وسائل التواصل الاجتماعى للحشد المجتمعى والشعبى سواء من جانب المواطنين – لتنظيم التظاهرات سواء المناهضة للحكومة أو المؤيدة لها– أو من جانب الحكومات فى بعض الحالات للتواصل مع المواطنين وتشجيعهم على المشاركة، وفى بعض الحالات الأخرى

لمراقبة المعلومات التى تعرضها تلك المواقع. وقد تم قطع الإنترنت خمسة أيام فى مصر، من ٢٨ يناير حتى ٢ فبراير ٢٠١١. وفى الآونة الراهنة تصل نسبة مستخدمى الفيسبوك فى مصر ووفقاً لبيانات ٢٠١٧ (٢٣٪) من السكان[٣٧]. أما تويتر فقد أصبح أداة قوية للتدوين المصغر والتى تُستخدم فى أغراض تتنوع بين تجميع الأخبار ونشرها، وحتى الإغاثة فى حالة الكوارث ورغم أن مصر ينتشر فيها استخدام الفيس بوك فإن انتشار تويتر بها يُعد أقل من متوسط وبلغ عام ٢٠١١ حوالى ١٣١,٢٠٤ مستخدمين بنسبة ٥٪ وبذلك فهى أدنى استخدام لتويتر على مستوى الدول العربية[٣٨].

خـاتمــة

ألقت الورقة الضوء على أهمية وسائل الإعلام باعتبارها مصدرًا أساسيًا لتشكيل الرأى العام بشأن دستور ٢٠١٤ المعدل. أظهرت النتائج بشأن متابعة النقاش حول الدستور الجديد بشكل عام أن ثلثى العينة تابعوا أو تابعوا إلى حد ما القضية. وكانت المتابعة أعلى لدى الذكور وفى الحضر ومن حيث السن كان المبحوثون ذوى ٥٠ عامًا فأكثر الأعلى متابعة للمناقشات. وربما يفسر ذلك بأنها الفئة التى لديها وقت وتميل بحكم السن إلى تحقيق الاستقرار والحفاظ على الوضع القائم. أما وفقًا لمتغير التعليم فجاء المبحوثون ذوو التعليم الجامعى فالأعلى الأكثر متابعة للمناقشات. وربما يفسر ذلك بأن أصحاب المستوى التعليمى المرتفع أكثر فهمًا لأهمية الدستور والمناقشات حول المشروع باعتباره الوثيقة التى تحدد الحقوق والواجبات بين المواطنين والدولة ومؤسساتها.

فيما يتعلق بالوسائل والوسائط الإعلامية التى تمت المتابعة من خلالها بينت النتائج أن التلفاز يأتى فى المرتبة الأولى بين وسائل المتابعة وقد يفسر ذلك بجاذبيته كونه وسيلة مسموعة ومرئية، يليه بفارق كبير الصحف وقد يفسر

ذلك بارتفاع نسبة الأمية. وجاء الإنترنت فى الترتيب الثالث، ثم الأصدقاء، ثم الأسرة بنسبة متقاربة مع الراديو. ويلفت النظر محدودية دور كلٍ من الأحزاب والنوادى والمؤسسات الدينية (المساجد، الكنائس) والجمعيات الأهلية فى مناقشة الدستور. وتعد محدودية دور المؤسسات الدينية (المساجد، الكنائس) مؤشرًا إيجابيًا لتراجع ظاهرة استخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية وهو ما عانته مصر فى ظل حكم جماعة الإخوان. بينما محدودية دور كلٍ من الأحزاب والنوادى والجمعيات الأهلية هى مؤشر سلبى يعكس ضعف هذه التنظيمات وعدم قدرتها على الوصول للشارع.

أما البرامج والقنوات التى تمت المتابعة من خلالها فكان أولها برنامج هنا العاصمة، ويليه برنامج ممكن، ثم يأتى فى الترتيب الثالث برنامج آخر النهار، ثم برامج القناة الأولى، ويشغل المركز الخامس برنامج الحياة، ثم مصر الجديدة، يليه برنامج ٣٠/٢٥، جملة مفيدة، والشعب يريد، ٩٠ دقيقة، وبهدوء، وآخر كلام. ويستنتج من ذلك أن القنوات التى تحظى برامجها بمتابعة أعلى للمناقشات حول الدستور وتأتى فى المراكز الثلاثة الأولى هى القنوات الفضائية الخاصة المصرية (CBC) والنهار. وقد يفسر ذلك بأن القنوات الفضائية الخاصة المصرية كان لها دور فى كسر احتكار الدولة للإعلام، مما أدى الى تنوع كبير فى البرامج والمضامين ومن مميزاتها بشكل عام: مستوى تكنولوجى مرتفع، كوادر بشرية جيدة ومدربة، سرعة التغطية الإخبارية، ارتفاع مستوى حرية التعبير.

خلصت الورقة بشأن متابعة المناقشات حول الدستور بالصحف إلى أن صحيفة المصرى اليوم كانت فى الترتيب الأول، يليها الأخبار، ثم الأهرام فى الترتيب الثالث، وجاءت الجمهورية فى الترتيب الرابع، ثم الوطن. ويلاحظ تقدم الصحف الخاصة (المصرى اليوم) تليها الصحف القومية وقد يفسر ذلك فى

ضوء أن الصحافة الخاصة حققت انتشارًا واسعًا لأن أخبارها أكثر توازنًا، وتهتم بالدفاع عن مصالح الجماهير، وسعرها فى متناول المواطن، وجودة الإخراج، وجاذبة للقارئ. وجدير بالذكر أنه بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ تحسن أداء الصحف القومية إلى حد كبير نحو التزام قدر كبير من الحياد والمهنية.

لقد أظهرت البيانات فيما يخص المتابعة من خلال الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى أن الفيس بوك يأتى فى الترتيب الأول، وقد يرجع ذلك لجاذبيته وإتاحة نشر التدوينات الطويلة وسهولة استخدامه سواء باللغة العربية أو الإنجليزية يليه تويتر، ثم يوتيوب. تنتهى الورقة إلى أن وسائل الإعلام تعد مصدرًا محوريًا للمعلومات وتبصير المواطنين، ومن ثم أسهمت بدرجة ما فى تشكيل الرأى حول قضية الدستور. وعلى ضوء ذلك توصى بأهمية تحسين الأداء الإعلامى والارتقاء به لمستوى مرتفع من المهنية والموضوعية إذ كنا نرغب فى رأى عام معتدل ومستنير يسهم فى تقدم المجتمع.

المراجـــع

١- نسمة البطريق، الإعلام والمجتمع فى عصر العولمة دراسة فى المدخل الاجتماعى، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص ٤٣.

٢- المستشار نبيل صليب رئيس اللجنة العليا للانتخابات، وقائع المؤتمر الصحفى لإعلان نتيجة الاستفتاء بمقر الهيئة العامة للاستعلامات، ١٨ يناير ٢٠١٤.

٣- نسمة البطريق، مرجع سبق ذكره، ص ٤٤.

٤- تيتى حنان، دور وسائل الإعلام فى تفعيل قيم المواطنة لدى الرأى العام حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، سكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٤ ، ص ١٧.

٥- محمد أحمد عبد السلام؛ وإبراهيم السيد، الإعلام السياسى، الإسكندرية، دار التعليم الجامعى، ٢٠١٧، ص ٥٢ .

٦- نائل رمضان عِودة، دور الصحف اليومية الفلسطينية فى تشكيل اتجاهات ومعارف الجمهور الفلسطينى نحو المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية "دراسة تحليلية ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٥، ص ص ٥١ – ٥٢ .

٧- محمد أحمد عبد السلام؛ وإبراهيم السيد، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٣.

٨- نسمة البطريق، مرجع سبق ذكره، ص ٤٧.

٩- شيماء ذو الفقار زغيب، نظريات فى تشكيل اتجاهات الرأى العام، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤، ص ٥٨ .

١٠ – تيتي حنان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢١ .

١١- كثافة المشاركة فى الاستفتاء حافز قوى لترشح السيسى لانتخابات الرئاسة المصرية، ١٦ يناير ٢٠١٤
http://arabic.news.cn/big/2014-01/17/c_133051893.htm#top

١٢ – المستشار نبيل صليب رئيس اللجنة العليا للانتخابات،
https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/2014/01/18

١٣- نتيجة استفتاء الدستور، ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢
https://www.masreat.com/?p=40313

١٤- لجنة الخمسين تطالب جميع الجهات بعقد جلسات استماع حول الدستور، ١٦ سبتمبر ٢٠١٣
http://onaeg.com/?p=1166487

١٥- جلسة استماع للجمعيات الأهلية والناشطات لعرض مطالب المرأة فى الدستور الجديد، المجلس القومى للمرأة ، ٥ أكتوبر ٢٠١٣
http://www.ncwegypt.com/index.php/ar/media-centre/ncw-news/146-2013-02-25-07-17-46/1027-2013-10-07-08-11-

١٦- انسحاب بعض القوى الثورية والسياسية من لجنة استماع الثوار فى لجنة الخمسين، ٢ أكتوبر ٢٠١٣.

http://elsawra.net/news/news.aspx?id=502072

١٧- مشاركة ممثلين للمصريين بالخارج بجلسات استماع لجنة الخمسين، ١٩ سبتمبر ٢٠١٣

http://elgornal.net/news/news.aspx?id=3310930

١٨- عبد الله ناصر، ممثلو الأقليات يطالبون لجنة الخمسين الاستماع لآرائهم ، ٩ سبتمبر ٢٠١٣

http://moheet.com/2013/09/09

١٩- ٣٥ منظمة قبطية وحقوقية تخاطب لجنة الخمسين لتحديد جلسة استماع لتقديم مقترحاتهم ، ١٢ نوفمبر ٢٠١٣

http://www.arabwestreport.info/ar/lsn-2013/

٢٠- سامح عاشور مقرر لجنة الحوار المجتمعى فى لجنة الخمسين، الجلسة العامة لاستعراض نتائج أعمال اللجان النوعية والمواد التى تم التوافق عليها ، ٢ أكتوبر ٢٠١٣

http://www.youtube.com/watch?v=29b5mgR6YlY

٢١- أحمد عثمان ، أحزاب مصر تشارك فى الترويج للدستور والتصويت لإنجاحه، ١٥ يناير ٢٠١٤

http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/2014/01/15.html

٢٢- يسرى الهوارى، المصرية للاتصالات تطلق خدمة الاستماع للدستور بأصوات موسى وسلماوى وحجاب، المصرى اليوم، ٨ يناير ٢٠١٤.

٢٣- https://www.facebook.com/Dostour.Yes.2012

٢٤- أهم خصائص ومؤشرات التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ٢٠١٧، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

http://www.capmas.gov.eg/Pages/ShowPDF.aspx?page_id=/Admin/Pages%20Files/2017104132816 book_ind.pdf

٢٥- المرجع السابق.

٢٦- هبة شاهين، البث الفضائى العربى، ص ٥.

cms.education.gov.il/NR/rdonlyres/C2483FB2-9A2B.../Arabit1.docx

٢٧- قناة الجزيرة تفقد مصداقيتها أمام الجمهور العربي، ٢٩ أبريل ٢٠١٣
http://www.alarab.co.uk/?p=31686

٢٨- سليم نزال، لماذا هذا الانخفاض الكبير فى مشاهدة قناة الجزيرة؟، ٢٨ مايو ٢٠١٣
http://middle-east-online.com/?id=155962

٢٩- مصر تحجب مواقع إلكترونية وصحفا تابعة لقطر بينها الجزيرة، مايو ٢٠١٧
https://www.alarabiya.net/ar/arab-and- -.html

٣٠- محمد شومان، لماذا تراجع الإعلام المصري؟، المركز الإقليمى للدراسات الإستراتيجية، ١٢ مارس ٢٠١٤
http://www.rcssmideast.org/parent/reviews.html

٣١- أسماء رؤساء تحرير الصحف القومية الجدد ، ٢٨ يونيو ٢٠١٤
http://www.dostor.org/636219

٣٢- شيم محمد عبد الحميد قطب، العوامل المؤثرة على مستقبل الصحافة الحزبية فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص ٣١٠- ٣١٥ صفحة.

٣٣- محمد السيد سعيد، مشكلات ومستقبل الصحافة المصرية رؤية عامة، مجلة أحوال مصرية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، أبريل ٢٠٠٧
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=939020&eid=3915

٣٤- شيرين على موسى؛ وسهام عبد الرازق نصار، قارئية الصحف الخاصة فى مصر دراسة ميدانية، القاهرة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ص ١٠٠- ١١٤.

٣٥- مروة عصام الدين، فى الصحافة الأخبار والمصرى اليوم الأفضل. والجمهورية الأسوأ، يناير ٢٠١٢
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=764330&eid=5691

انظر أيضًا

علاء سالم ، تحسن ترتيب مصر فى مجال حرية الإعلام ، أبريل ٢٠١٢
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=851665&eid=584

٣٦- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

http://www.capmas.gov.eg/Pages/ShowPDF.aspx?page_id= cns.pdf
2017109143840 Files/20%/Admin/ pages.

https://weedoo.tech -٣٧

٣٨- تقرير الإعلام الاجتماعى العربى، الإعلام الاجتماعى والحراك المدنى تأثير فيسبوك وتويتر، دبى، كلية دبى للإدارة الحكومية، الإصدار الثانى، مايو ٢٠١١، ص ٢٤.

Abstract

MEDIA AND OPINION FORMATION
IN THE AMENDED 2014 CONSTITUTION

Hanan Abu Sekin

Media has become a major source of public opinion. The paper discusses the sources of forming citizen's opinion in the amended 2014 constitution through a field study on a national sample. The paper discussed several issues: The sources of public opinion formation, the community interest in the 2014 constitution, and the field results of the sources of opinion formation in the Constitution of 2014. The paper concluded that media (television, newspapers, internet, and radio) is a central source of information and enlightenment of citizens about the Constitution.